خير كثير واجر كبير فان انفسنا واموالنا واهلينا اى من الازواج
والخدم والحشم واقربائنا واولادنا اى من ابنائنا وبناتنا واولادهما
من مواهب الله عز وجل الهنيئة بالهمز ويجوز ابداله وادغامه
وهى كل امر يأتيك من غير تعب عليك فى النهاية وهذه الاشياء وان كان
بعضها قد يحصل بالمكاسب لكن بالنظر الى العارف لا يخرج عن كونه
من المواهب وعواريه بتشديد الياء جمع العارية مشددة
كانها منسوبة الى العار لان طلبها عيب وعار على ما فى النهاية
وقال صاحب القاموس العارية مشددة وقد تخفف والجمع
عوارى مشددة ومخففة انتهى فوجه التخفيف ان يكون فاعلة
من العرى كانها عارية عن ملك المستعير او محمل التخفيف
على التخفيف اى ومن عوارية المستودعة بفتح الدال اى الموضوعة
على طريقة الوديعة نمتع بضم النون وتشديد الفوقية المفتوحة
على صيغة المجهول المتكلم مع الغير اى نحن نتمتع بها وفى اصل الحلا
بصيغة الغائب المذكر المفعول اى ينتفع بها الى اجل معدود
اى ايام وساعاته وانفاسه لا تزاد ولا تنقص ويقبضها اى
يأخذها لوقت معلوم وهو نهاية الاجل المعين ثم افترض
علينا الشكر اى جعل الشكر فرضا علينا اذا اعطى اى شيئا
من النعمة والصبر اذا ابتلى اى بشئ من المحنة او اذا جعلنا
مبتلين بالمصيبة والبلية فكان اى فاذا عرفت ذلك فكان
ابنك من مواهب الله الهنيئة اى لك وعواريه المستودعة
اى عندك متعك به اى نفعك الله بابنك ثم قبضه قال

Copyright © King Saud University

بكسر الغين المعجمة اللغة والخبر وحسن الحال انتهى والاظهر ان يقال اى
فى حال غبطة يغبطك فيها اقرانك وسرور اى وفى فرح يحزن به
اعداؤك وقبضه اى آخذه تعالى منك باجر اى مصحوبا باجر او بمقابلة
اجر كبير بالموحدة وفى نسخ صحيحة بالمثلثة فالاول يشير الى عظيم الكيفية
والثانى يشير الى عظمة الكمية الصلوة يجوز فيها وما عطف عليها الحركات
الثلاث وبالجر البدلية اولى ثم الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى هو
هو والنصب بتقدير اعنى والرحمة والهدى وفيها اقتباس من قوله
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
اى للحق والصواب حيث استرجعوه وسلموا القضاء لله تعالى
ثم الصلوة فى الاصل الدعاء ومن الله التزكية والمغفرة و
المراد بالرحمة اللطف والاحسان قال القاضى وجمعها للتنبيه
على كثرتها وتنوعها قلت او لمقابلة الجمع بالجمع ولذا افردت فى الحديث
ان احتسبت اى طلبت الثواب فاصبر ولا يحبط من الاحباط
بصيغة النهى اى ولا ينبغى ان يضيع جزعك اى قلة صبرك وكثرة
فزعك اجراك اى ثوابك فتندم حيث لا يرجع محبوبك ويفوت
مطلوبك فيجتمع عليك مصيبتان ويحصل لك محنتان وقال الطيبى
الجزع بفتح الجيم والزاى اى الحزن وهو ضد الصبر انتهى وفيه بحث
اذ الحزن لا ينافى الصبر فقد قال صلى الله عليه وسلم فى موت ولده
العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا على فراقك
يا ابراهيم لمحزونون وايضا الحزن امر طبعى غير اختيارى فلا يدخل
تحت حكم شرعى اعتبارى واعلم ان الجزع لا يرد شيئا اى مما فات